

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص دراسات فنون تشكيلية

الموضوع

جماليات اللون في الفن التشكيلي الجزائري
بختي عبد الكامل أنموذجا

إشرافه الأستاذ (ة) :

د. بن مالك حبيب

إعداد الطالبين:

بوجيل محمد الطير

مسعي محمد الحق

لجنة المناقشة

مشرفا	د. بن مالك حبيب
رئيسا	د. قليل سارة
مناقشة	د. بن أباي ليلى

كلمة شكر

نحمد الله سبحانه و تعالى على إتمام هذا العمل و على ما و صلنا اليه

كما نتقدم بخالص الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف " بن مالك حبيب "

على كل الجهود و النصائح و التوجيهات القيمة التي أمدنا بها لإتمام هذا العمل

فجزاه الله خير جزاء.

كما نتقدم بخالص شكرنا و امتننا العظيم إلى كل أساتذة قسم الفنون التشكيلية

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأصدقاء و الإخوة الذين ساعدونا على إتمام

هذا العمل.

إهداء

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ..و نصح الأمة ..إلى نبي الرحمة و نور العالمين .

" إلى سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم "

إلى الوالدين الكريمن أطال الله في عمرهما وإلى أفراد العائلة كبيرا وصغيرا
وإلى كل الأصدقاء من قريب وبعيد

مقدمة

لم يكن الفن في يوم من الأيام مظهرا من مظاهر الحياة العقلية فحسب، بل كان ولا يزال مظهرا من مظاهر الحياة الشعورية واللاشعورية النفسية، وكذلك يعبر عن الضمير وعن الذاكرة معا. إنه بين هذا وذاك خلق ذاتي ينبض بالحياة ويكشف عن أحاسيس الفرد بكيفية تجمع بين الدقة والجمال في الوقت نفسه أثناء التعبير فالإنسان إذا كان في بنائه للحضارة يجمع بين العناصر والخامات التي يجدها في الطبيعة فإن الفنون ضمن هذا الاتجاه أنشطة تقوم بتجميع العناصر لبلوغ تكوين جديد، ولطالما اعتمد الإنسان على الألوان لتحسيد فنه وإيصال ما يريده من خلالها .

فمن الصعب تخيل عالم بدون ألوان، فهي تقوم بدور رئيسي في الحياة الإنسانية وفي اتصالات إنسان بآخر لأنها تعطي صفة التحديد والتعريف بالأشياء، فكل ما يحيط بالإنسان من مظاهر طبيعية أو صناعية لها ألوانها الخاصة المتميزة حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من تكوين الصور والأشكال المختلفة .

فالفنان يعتمد عليها في التعبير عن الإحساس بالانفعالات في لوحاته، فالألوان (ترمز، تعبير تزين، تؤكد، تميز وتحدد) لأنها بمثابة لغة مرئية للتعبير ولنقل المفاهيم لكل عين تراها وتشعر بها في الحياة اليومية، وقد اعتمد عليها الكثير من الفنانين بصفة عامة وبصفة خاصة الفنان الجزائري للتعبير ولإيصال رسائلهم إلى المتلقي .

ولعل من أبرز الفنانين في الساحة الفنية بالجزائر الفنان التشكيلي " بختي عبد الكامل " الذي ألقى بظلال ريشته على محيطه المعيشي ويضفي مزيدا من النور على الجانب من المسيرة التشكيلية في

وطننا، وهذا من خلال أعماله الفنية المختلفة العناصر التشكيلية والقيم الجمالية المتضمنة في كيان لوحاته التي كان اللون خامة أساسية في تركيبها لتعطي أبعادا مختلفة كان لها الأثر البالغ في نفوس المشاهدين الذين حفلت بها مختلف المعارض الفنية على الصعيد الوطني، ونظرا لعدم وجود قناة للتوثيق على المستوى الوطني لميدان الفنون البصرية في الجزائر فقد طمس هوية العديد من الفنانين في الجزائر بطريقة غير مباشرة، وهذا ما دفع العديد من الباحثين في مجال الفن إلى محاولة إيصال صوت الفنان من خلال تدويناتهم في محاولة منهم لإيصال فكر تعليمي جديد في تلقي ميدان الفنون البصرية على المستوى الوطني والعالمي .

وفي سياق متصل لا يختلف اثنان على أن اللون يشكل عنصرا متعدد الأبعاد فهو بالمرّة معطى أنثربولوجي ينطوي على معنى الثقافة في تصور قوم من الأقسام، وقد يرتبط بالقداسة مثلما يشكل معطى إيديولوجي يعبر عن فكر معين أو توجه ما، فالأحمر على سبيل المثال يرتبط بالاشتراكية أو الشيوعية، بالمعنى نفسه نتحدث أيضا عن اللون كمعطى إبلاغي على صعيد سميولوجي، وجود اللون الأخضر يفيد ضمن منظومة الإشارات المرورية بنية إيصال رسالة بمضمون محدد .

إن كل ما قلناه يوحي بهذا الدور الحاسم والمتراكم للون، وهو دور يمتد إلى إدراكات جمالية عند الفرد سواء عند الفنان أو عند المتلقي بإيحاءات (الإيحاء مثلما يتصوره رولان بارث)، تأسيسا على هذه المعطيات حاولنا أن نقترّب من الإشكالية التالية : أي دور يؤديه اللون في صلب العمل الفني، سواء أكان ذلك على المستوى الإبداعي أم على مستوى التلقي أو التذوق، وما هو الشكل

الجمالي الذي يكتسيه اللون برسومات الفنان " بختي عيد الكامل " تحديدا ، سنحاول بالضرورة الإجابة عن الأسئلة الفرعية التي تنبثق عن هذه الإشكالية العامة.

- ماهية علم الجمال ؟

- ماهية الفن التشكيلي الجزائري وتطوره ؟

- ما هو اللون ؟.

إن أهمية البحث تهدف إلى ما يأتي:

- تسليط الضوء على مفهوم جمالية اللون في أعمال الفنان الجزائري "بختي عبد الكامل" بصورة خاصة .

- أفادت الفنون التشكيلية الباحثين والطلاب في معرفة جمالية اللون في رسومات "بختي عبد الكامل" .

- إن هذه الأهمية إلى جانب ما قلناه بخصوص اللون وأهميته وأيضا نظرا لحاجة المكتبة الجزائرية لمقاربات أكاديمية للون ، كل ذلك يعتبر واعزا موضوعيا دفعنا لاختيار هذا الموضوع لكن من ناحية أخرى ، فاللون على صعيد ذاتي كان يشكل بالنسبة إلينا مادة استحسان منقطعة النظر منذ طفولتنا ونحن مولعون باللون إذا لبسنا ، ومولعون باللون إذا لعبنا ، ومولعون باللون أيضا في أحلامنا الطفولية الوردية نحن أيضا مولعون باللون في مأكلا وفي آمالنا .

نعترف بصعوبة هذا المنهج لأنه يتطلب خلفية معرفية متعددة المعارف فحسبنا فقط أننا حاولنا أن نطبق هذا المنهج وإن كنا نقدر سلفاً بأنها محاولة محفوفة بالمخاطر والعلم في تقديرنا لا يخرج عن كونه مغامرة .

لقد كانت غايتنا تحليل أحد أعمال الفنان "بختي عبد الكامل" والكشف عما يخفيه من دلالات جمالية للألوان.

لقد حاولنا أن نجيب عن فرضيتين أساسيتين هما كالاتي :

- أن مقارنة الفنان " بختي عبد كامل" للون لا تختلف كثيرا عن دلالات اللون مثلما يعرفها الجميع، نقول أنه وظفها في فنه التشكيلي بمعاني الألوان المتعارف عليها.
- إن توظيف "بختي عبد الكامل" للون هو توظيف لا يختلف كثيرا عن دلالات اللون التي نعرفها وندرسها، ولكنه يعطيها فلسفة خاصة ورؤية نوعية أصيلة.

صعوبات الدراسة :

وككل دراسة واجهتنا بعض العراقيل المتمثلة في نقص المراجع الخاصة بالموضوع وأيضا نقص الأدوات المطلوبة لرفع وإجراء عملية دراسته جيدا، وذلك بسبب جائحة "كورونا" وانتشار الوباء عبر العالم مما أدى إلى توقف المصالح الخاصة والعامة، وقد اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على عدة مراجع أهمها :

أمال حلیم الصراف، موجز في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الطبعة الأولى 2006.

أ.د. ياسر محمد سهيل، د. ربهام محمد الجندي، دراسة الأسس الفنية والعلمية لتوظيف اللون في التصميم الإعلان الثابت والمتحرك، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2015/1436.

د.هاشم عبود موسوي، موسوعة الحضارة القديمة، دار أحامد للنشر، ط1، عمان الأردن، 2013.

عدلي محمد الهادي، محمد عبد الله الدرايسة، نظرية اللون (مبادئ في التصميم)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1 عمان، 2011م/1432هـ.

ولكي نجيب على إشكاليات البحث والتساؤلات المطروحة، قمنا بتقسيم الموضوع إلى فصلين

نظري وتطبيقي، وذلك بجمع معلومات تاريخية في الجانب النظري الخاص بالجمال واللون، أما فيما يخص الجانب التطبيقي قمنا بدراسة تحليلية فنية ثم خاتمة.

وعلى العموم فإن مجمل العمل يتوزع على خطة ممنهجة كالتالي :

مقدمة

الفصل الأول: جماليات اللون في الفن التشكيلي الجزائري.

الفصل الثاني: يندرج تحت عنوان "بختي عبد الكامل" أتمودجا، عرضنا فيه سيرته الذاتية ووصف

كامل لإحدى أهم أعماله الفنية.

وختمنا الموضوع بخلاصة كانت بمثابة حوصلة عامة عن الموضوع وعمما توصلنا إليه من خلال

دراستنا له ،قائمة المصادر والمراجع ،وفهرس تفصيلي للموضوع.

بوجيل عبد الحليم – مسعي عبد الحق

2020/09/08

الفصل الأول :

جمالية اللون في الفن التشكيلي الجزائري

1_ تعاريف عامة حول علم الجمال:

1_1 ماهية علم الجمال:

1_1_1 من فقه اللغة :

إن الجماليات كانت تعني دراسة الإدراك الحسي ، وفي قاموس أكسفورد يعرف الجماليات بأنها المعرفة المستمدة من الحواس ، وهو تعريف لا يحدد خاصية مميزة لهذه المعرفة¹.

2_1_1 تعريفات ومفاهيم فلسفية لعلم الجمال :

✓ ألكسندر جوتليب بومجارتن " Alexander Gottlieb Baumgarten ":

يعد أول من أدرج هذا المصطلح في التراث الفلسفي ، ومما جاء في افتتاحية كتابه المعنون بـ: " تأملات فلسفية حول المبادئ المتعلقة بالشعر " قوله : " علم الجمال هو نظرية الفنون الحرة ، إنه علم المعرفة الحسني " ، كما عرفه أيضا بقوله : " إن موضوعات الفكر باعتبارها ما يمكن معرفته بملكة المعرفة الأسمى هي موضوع المنطق ، أما موضوعات الإحساس أو الجمال فهي تمت إلى العلم الجمالي أو علم الجمال"² . فجوتليب بومجارتن " Gottlieb Baumgarten " إذن أول من أطلق على علم الجمال لفظ (الاستيطقا Aesth tique) ، والاستيطيق هو فرع خاص بدراسة الحس والوجدان.

1 الطالبة خليفة زينب ، مذكرة تخرج، التحليلات الجمالية للألوان عند الفنان احمد مباركي ، 2016-2017 ، ص 05.

² مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دراسات في علم الجمال ، دار عالم الكتب للنشر ، بيروت ، 1986 ، ص 16.

✓ هيربرت ريد " Herbert Reid " :

تعريف علم الجمال يعتبر من أهم التعريفات التي جاءت في علم الجمال يرتكز على أساس مادي حسي محتواه: (أن الجمال هو وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا)¹.

✓ بول فاليري " Paul Valéry "

يعرفه على أنه: (كل تفكير فلسفي في الفن)، فنحن لا نحاول الانتفاع من الموضوع أو استخدامه كأداة، وليس هناك غرض يتحكم في التجربة سوى غرض ممارسة التجربة الجمالية²، ومن هنا فإن علم الجمال هو علم الحساسية .

✓ إيمانويل كانط " Immanuel Kant ":

إن علم الجمال هو العلم المتعلق بالشروط الخاصة بالإدراك الحسي، فالشعور عنده يتجه رأساً إلى الغائية الكامنة في الطبيعة على مستوييها الشكلي والموضوعي³.

✓ أفلاطون " Platon ":

تناول أفلاطون الجمال في ثلاث محاورات على نحو خاص : (هيبياس الأكبر، فايدروس و المأدبة)، واعتبر الجميل مستقلاً عن مبدأ الشيء الذي يظهر أو يبدو على أنه جميل، فالجميل صورة عقلية مثل صورة الحق أو الخير⁴.

¹ أمال حليم الصراف، موجز في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الطبعة الأولى 2006. 1426، ص 12.

² ياسمين نزيه أبو شينخة، عدلي محمد عبد الهادي، نظريات في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2011م. 1432هـ، ص 19.

³ أمال حليم الصراف، مرجع سابق، ص 12

⁴ عبد الرحمن بدوي، ملحق موسوعة الفلسفة، مؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 1996، ص 155.

نستنتج من جملة التعاريف السابقة أن مصطلح الاستيعاب أو الجمالية يشير في معناه إلى مجال يسعى لدراسة الجمال في الطبيعة والفن ، أما الاستخدام الحديث أو المعاصر فمعناه ومفهومه أرقى من ذلك بكثير كسيكولوجية الفن وما شابه ذلك من الموضوعات ، فالجمال هو وحدة العلاقة الشكلية بين الأشياء التي ندركها ، فقد تغير مفهوم الجمال عبر العصور حتى أصبح في العصر الحديث بعيدا عن الغائية والخوارق والمثاليات ، ومرتبطة بتحويلات المجتمع ، حتى صار الجمال ذلك الجني الأنيس الذي نصادفه في كل مكان.

1-2 الجمال الفني :

1_2-1 الجمال والفن :

يعد الفن واحدا من المجالات التي سيطر الجمال عليها وظهر من خلالها ، وقد أكد ذلك العديد من الفلاسفة من خلال نظرياتهم حول علم الجمال والجمال الفني ، ومن بينهم " جورج فيلهلم فريدريش هيجل George Wilhelm Friedrich Hegel " حيث قال : " نق صر مصطلح علم الجمال على الفن الجميل " ، ومما لاشك فيه أن الصلة وثيقة بين : " الفن " و " الجمال " ، فمن غاية الفن تحقيق الجمال ، والجمال لا يستغني عن الفن كميدان من ميادينه الفسيحة ، كما لا يستطيع أن يتخلى عن مجالاته الأخرى ، كالمجال : (السيكولوجي والشكلي) لنصل لجمال في ، وهذا ما أكدته نظريات علم الجمال¹ ، وقد حاول " جون ديوي John Dewey " أن يوضح الصلة بينهما فقال : " إذا بحثنا عن الصلة بين الفن والجمال وجدنا أن الفن يشير إلى العمل الإنتاجي ، وأن الجمال يشير إلى الإدراك والاستمتاع ، إلا أنه في بعض الأحيان يشار إلى فصل الظاهرة الفنية من حيث هي إبداع

¹ أمال حليم الصراف ، موجز في علم الجمال ، مرجع سابق ، ص 68 . (بتصرف)

وخلق عن الظاهرة الجمالية من حيث هي تذوق واستمتاع " ، كي لا يكون الفن مفروضا عن الجمال وينتج لنا من ذلك الجمال الفني ،ومن هنا علينا التطرق للنظريات التي سبق وذكرناها .

✓ النظرية السيكلوجية:

هذه النظرية بدأت في القرن التاسع عشر و يغلب عليها النزعة التحليلية ،ويدعي أصحابها أن جعلوها أكثر علمية من سواها، وأشهر فلاسفتها هم علماء النفس التحليليون.

ويمكن تقسيم موقف هؤلاء إلى قسمين ،أحدهما: "سيجموند فرويد Sigmund Freud" الطبيب النمساوي (1856.1899م)، والقسم الآخر: "شارل بودين ويينج Charles Boden" ، اللذين انشقا عن فرويد¹.

ومن خلال هذه النظرية فإن الفنان هو الإنسان الوحيد الذي يستطيع أن يحتوي كل الخيرات الإنسانية من أوهام ،أساطير ،ذكريات ،أنماط سلوكية ،عبادات أحدث طبيعية... ويشترط أن تكون هذه الخبرات قد تكررت مرات عديدة.

✓ النظرية الشكلية:

تتجسد قيمة العمل الفني في هذه النظرية في التنظيم الشكلي للعناصر التصويرية من : خط ،لون فراغ ،كتلة و سطح ،فالاهتمام إذا ينصب على ما هو كامن وفريد في التصوير ،فالقيمة الشكلية واللونية له يمكن أن تستغل على أكمل نحو عندما يكون العمل مضطرا إلى الاهتمام بمشاهدة الواقع ،والاعتقاد بالنظرية الشكلية يحتاج إلى ثقافة فنية عالية وذوق رفيع².

¹ أمال حليم الصراف ،موجز في علم الجمال ،مرجع سابق ،ص 66.

² نفس مرجع ،ص 69. (بتصرف)

ولقد حاول كل من بل و فراي إبراز ما ينطوي عليه العمل الفني من رموز ودلائل، إلى جانب كشفهم حقائق وقيما عجزت أي نظرية عن كشفها، فاستطاعت تحليل قدر كبير من الأعمال الفنية لتحتل بذلك مكانة مرموقة بين النظريات، ولكن هذا كله لم يكن كافيا بأن يجعلها نظرية شاملة وذلك متعلق بالأسباب التالية :

أولا :

جاء في تعريف الفن أنه علاقة بين العناصر تؤدي إلى: (شكل ذي دلالة) وقد عرف على أنه نمط من الخطوط والألوان التي تثير انفعالا جماليا، إلا أن الانفعال الجمالي لم يكن كافيا لتوضيح معنى: (شكل ذي دلالة)، وذلك ما جعل التعريف يدور في دائرة مغلقة .

ثانيا :

هذه النظرية لم تستطع أن تعبر عن الحقائق التي كشفتها من خلال مصطلحات عقلية دقيقة محددة¹.

1-2_2 الجمال الطبيعي :

إن في الطبيعة الجميل والرهيب، والجليل والرائع وما إلى ذلك، مما يثير في نفوسنا المشاعر الجمالية، وأمثال هذه الصفات نافعة في الاستعمال، وفي الحقيقة إن الجمال الطبيعي يتجلى لنا عادة في صورتين، ولو أن الحد الفاصل بينهما ليس واضحا الوضوح الكامل، فالصورة الأولى : هي جمال المشهد العام الشامل لأشياء عدة من الطبيعة مثل منظر الغابة بأدواحها الباسقة، وأسراها وطيورها والنوع الثاني من الجمال الطبيعي: جمال الأشياء الفردية بها مثل جمال الزهرة أو جمال الغزالة، أو

¹ أمال حليم الصراف، موجز في علم الجمال، مرجع سابق، ص 69-70. (بتصرف)

الطاووس بريشه الباهر الألوان ، فكل منظر جميل أو مشهد رائع يوحي إلينا بأفكار ومشاعر تختلف عما قد يوحي به المنظر الآخر¹ .

ومن هنا يمكن لنا أن نذهب إلى أن أهم العناصر في جمال الأشياء الطبيعية الخاصة هو جمال الشكل وجمال اللون ، واللون هو من أهم عناصر الجمال في الفن وفي الطبيعة ، حيث تحدث كل من "كوربيه " و "برجسون" : حيث قال كوربيه : "إن الجمال على نحو ما تقدمه لنا الطبيعة هو أسمى بكثير من كل ما قد يستطيع الفنان أن يجمعه أو أن يؤلفه" ، وإضافة إلى ذلك "برجسون " حيث قال عن العالم : "إنه عمل فني أغنى وأخصب من أي عمل فني آخر ، لأنه لا وجه للمقارنة بينه وبين إنتاج أي فنان مهما كانت عظمتة"² .

ومن هنا فإن الجمال الطبيعي هو موجود أصلا من دون وجود لمسة للإنسان فيه ، أو دور أو أثر إلا الأثر الطبيعي التلقائي ، وبما أننا لسنا بصدد مناقشة علم الجمال الطبيعي إنما أوردناه لنبين إحدى مواقف علم الجمال من الطبيعة وجمالها ، أحببنا أن نقف عليها قبل أن نتقل إلى الحديث عن التذوق والذوق الجمالي للفن .

1 سيد صديق عبد الفتاح ، الجمال كما يراه الفلاسفة والأدباء ، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع ط 1998م، ص217 ، (بتصرف)

2 صالح أحمد الشامي ، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام الطبيعة-الإنسان-الفن ، المكتب الإسلامي ، ط1، بيروت ، ص45. (بتصرف)

1-3 الذوق والتذوق الجمالي للفن :

1_3-1 تعريفات شاملة للذوق والتذوق الجمالي للفن :

الذوق الفنيّ أو الذوق الجمالي هو الإحساس المرافق لسياقات فنيّة أو جمالية؛ ويوصف كذلك بحاسة الذوق بدلاً عن الحواس المستخدمة في تأمل الفنون الجميلة (كحاسة البصر في الفنون المرئية أو حاسة السمع في الموسيقى).

- والتذوق هو صفة إنسانية بحتة خص الله بها، بني البشر فهي ميزة راقية لا يملكها سوى الإنسان، فربما لا يستشعر الإنسان أو الناقد ماهية أو طبيعة العمل إلا بعد أن يتأمل ويتذوق، فالتذوق هو مرحلة من مراحل التأمل للوصول إلى الغاية الأسمى والهدف البعيد للأعمال الفنية المتميزة¹.
- تعرف بيسيوني bisoni " التذوق الجمالي الفني على أنه : " المقدرة الفردية على الاستجابة نحو المؤثرات الجمالية"، فالإنسان الذي لديه ملكة " التذوق" يتأثر بهذه الاستجابة تأثيراً قوياً، بحيث تهتز مشاعره بقوة فتجعله يعايش التجربة الجمالية ويستمتع فنياً بها، وتصبح جزءاً هاماً من حياته ورصيداً راقياً على مر الأيام، ويختلف التذوق الفني والجمالي باختلاف المنظور الفكري، الفني، الظروف المحيطة العامة والخاصة...²

1_3-2 أهداف التذوق الجمالي في الفن :

يهدف إلى تحقيق عدد من الأسس أهمها :

- تجنب التوتر الطبيعي نحو جميع أشكال الإدراك والإحساس وما يتصل بتناول الجماليات.

1 الطالب يزيد مساعد الدايل، التذوق والنقد الفني، المملكة العربية السعودية كلية المعلمين بالرياض، ص4.

2 الطالب يزيد مساعد الدايل، التذوق والنقد الفني، نفس المرجع، ص04

- تحقيق التناسق بين الأشكال المختلفة للإدراك والإحساس ،مع بعضها البعض وفي علاقتها بالبيئة ،وهو ما ينعكس أثره على الإنسان .
- التعبير عن الإحساس بصيغة قابلة للنقل جماليا .
- التعبير بصيغة قابلة للنقل عن أشكال الخبرة الكلية التي قد تظل لا شعورية جزئيا أو كليا .
- التعبير عن الفكر الاستيطيقي بالصيغة المطلوبة¹ .

وفي الأخير يمكننا القول أن عملية التذوق الفني يمكن اعتبارها اتصالاً أو ملاءمة بين طرفين: الطرف الأول هو الفنان ممثلاً في أعماله الفنية، والطرف الثاني هو المستمع الذي ينظر إلى هذه الأعمال ويحاول أن يستمتع بها ،وعلى ضوء ما سبق سنحاول التطرق إلى الفن التشكيلي الجزائري وأهم رواده.

1 عزام أبو العباس ،التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية ،دار المفردات لنشر ،ط1 ،الرياض ،1999 ،ص48.

2_ الفن التشكيلي الجزائري :

تمهيد

اختلفت وتعددت الفنون ومن بينها الفنون التشكيلية، والفن التشكيلي واحد من الفنون الجميلة، التي تعرف على أنها كل شيء يؤخذ من الطبيعة ويعاد صياغته بشكل جديد .
ويعد الفن تعبيراً عميقاً عما هو مخزون داخل القلوب البشرية، من انفعالات وأحاسيس ذات رسالة معينة موجهة من قبل الفنان إلى الجماهير عبر العصور والأزمنة¹.

الفن التشكيلي يعبر من خلاله الفنان عن أفكاره ومشاعره، حيث يسعى إلى تحويل المواد الأولية إلى أشكال جميلة، كالعمارة، التصوير، الزخرفة والنحت... ويتم إدراك هذا النوع من الفنون من خلال حاسة البصر، لذلك يسمى الفن البصري، فالفن هو التعبير بلغة الشكل، اللون والحجم عن انفعالات، أحاسيس ومشاعر نشعر بها تجاه مواقف حياتنا اليومية².

1-2 نشأة الفن التشكيلي الجزائري :

تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث تبدأ أصوله انطلاقاً من مصدرين : الفن الطاسيلي والبربري، وما مرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمس أمم عظيمة ومنهم البربر، السكان الأصليون للمنطقة والفينيقيون³، والعامل الأساسي في التأثير على الفنون هو تعاقب الحضارات على شمال إفريقيا كالوجود التركي العثماني .

فقد عرف الإنسان الجزائري فن التصوير وأولاه قيمة كبيرة، اختلفت استخداماتها إما لأغراض سحرية لطرد العين الشريرة، أو لأغراض تصويرية يجسد فيها الإنسان واقعه بدقة فائقة، والأحداث

¹ سهام محمد صالح الجارري، الفن والعلم، الناشر الثقافة العامة، القاهرة، 2008، ص26.

² خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006، ص10.

³ الطالبة بوسدير محمد، مذكرة تخرج، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، 2014-2015م، ص07

اليومية له والتي كان يعيشها في الكهوف بواسطة تطبيقات لونية بدائية، وتعتبر منطقة الطاسيلي أعظم متحف مفتوح على الهواء الطلق لما يحمله من رسومات فنية تعود لأكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد.

تزرخ الجزائر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات عدة تعكس سحر البيئة وعمقها، كالعناصر الزخرفية البربرية التشكيلية من خطوط وأشكال هندسية، وتهشيرات وتنقيط والتي نجدها في الأواني الفخارية، الزرابي والحلي، وحتى من خلال الوشوم التي كانت تتداولها نساء البربر الجزائريات قديما. ساهم الجزائريون في الفنون الجميلة قبل الاحتلال وأبرزوا مهارتهم في الخط، الزخرفة في المنازل الرسوم والنقوش، رغم أن الشريعة الإسلامية تحرم التصوير إلا أن عدم الالتزام يتجلى عند طلاب المدارس القرآنية من خلال لوحاتهم التي تحمل رسوما مختلفة تم تلوينها بما أمكن من ألوان، بعدها انتقل الفن الجزائري وتطور عبر المراحل التي سيتم ذكرها تباعا في ما يلي .

2_2 مراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري:

2-2_1 الفن التشكيلي الجزائري قبل الاستعمار:

لم تعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طول الفترة الاستعمارية: (1830م إلى 1962م)، ولم يبرز فيها إلا القليل من الفنانين، فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية، لتصير بذلك حكرًا على أبناء الأوروبيين من معمرين وغيرهم، ومع ذلك فقد نشأ العديد من الفنانين الجزائريين متأثرين بالأساليب السائدة في تلك الفترة، والتي كانت تقوم بنشرها مدارس الفنون والمراسم الفرنسية الخاصة بالجزائر، إلا أنهم استطاعوا أن يفرضوا فنهم وأن يكون لهم حضور في الساحة الفنية و من هؤلاء: أزوار معمرى، عبد الحليم همش، عبد الرحمان ساحولي، محمد زميرلي وغيرهم من الفنانين¹.

2-2_2 الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال:

بعد رحيل الاستعمار شهدت الجزائر بروز مجموعة من الفنانين المعاصرين تأثروا بمختلف أساليب المدارس الفنية الفرنسية، وقد عرفت هذه الفترة الطويلة من الاستقلال الوطني عدة محطات:

- **المحطة الأولى:** فجر الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية (الستينات والسبعينات، من القرن العشرين).

لقد بزغت شمس الحرية على الجزائر التي لم تعرف وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف، فكان الفنانون الجزائريون قليلين ومتفرقين وأغلبهم في فرنسا، بعد الاستقلال بدأ هؤلاء بالعودة إلى الوطن كما بدأت تتخرج مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم، وقد ساهمت المدرسة الوطنية لجمعية الفنون الجميلة في كل من قسنطينة ووهران في تخريج دفعات من الفنانين التشكيليين العاصمة الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم، ونذكر من هؤلاء الرواد المخضرمين كلا من: بشير يلس

¹ الطالبة بوسدير محمد، مذكرة تخرج، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، 2014-2015م، ص 07

محمد إسيّاحم، محمد خده، محمد تمام وغيرهم، وكان هؤلاء الفنانون متأثرين بالأساليب السائدة في نهاية تلك الحقبة أي نهاية الخمسينيات، ونلاحظ أن أغلب الرسامين بعد الاستقلال كانوا مقتصرين على العواصم الثلاثة قسنطينة،هران والجزائر¹.

● المحطة الثانية : الثمينات :

عرفت هذه الفترة أحداثا ثقافية كان لها أثر إيجابي على الحركة الثقافية والفنية التشكيلية، منها إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية الجميلة بالجزائر، مما سمح برفع مستوى الفنانين فنيا وثقافيا، كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني فقد أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخرج أساتذة التربية الفنية، وهذا ما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في التدريس، وفي نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين ودفعها إلى الساحة الفنية التشكيلية، وعرفت فترة الثمينات تنظيم مهرجان (سوق أهراس) الوطني والدولي للفنون التشكيلية، والذي ابتداء سنة 1980م، وسمح هذا المهرجان ببروز مجموعات عديدة من الفنانين مثل : مجموعة باتنة التي يمثلها المرحوم مرزوقي شريف، منوبي الشريف، هوارة حسين، مصطفى لكحل وغيرهم، وكذلك مجموعة بشار التي يمثلها مرزوق بن سرحان وأحمد بن سهول ومجموعات أخرى.

¹ الطالبة بوسدير محمد، مذكرة تخرج، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، 2014-2015م، ص 09.11

● **المحطة الثالثة :** فترة التسعينات وبداية القرن الواحد والعشرين :

عرفت فترة التسعينات أحداثا مأساوية في البلاد أثرت سلبيا على التنمية الوطنية بصفة عامة وتسببت هذه الأحداث في هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن، ومن ضمنهم العديد من الفنانين التشكيليين الذين هاجروا واستقروا بفرنسا وبعض البلدان الأوروبية والبلدان الشقيقة، ومن الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد من الفنانين مقتل السيد : أحمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وابنه داخل مقر المدرسة .

ومن فناني هذه الفترة نذكر كلا من: فريد بوشامة وكمال نزار الذي توفي مؤخرا، كما فجعت الساحة الفنية بوفاة رسام الأوراس: الفنان مرزقي الشريف، وكذلك وفاة الفنان عكريش ابن قسنطينة والفنان الحاج يعلاوي في فترة التسعينات، ولا شك أن الانطلاقة الجيدة للفن نهاية التسعينات وبداية القرن الواحد والعشرين قد أثمر ببروز العديد من الفنانين الجزائريين الذين أثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية والدولية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين أيام المهجر¹.

¹ الفن التشكيلي الجزائري ، وزارة الثقافة ،الاتحاد الوطني للفنون ، الجزائر، ص 18.

2-3 أهم رواد الفن التشكيلي الجزائري :

✓ علي راسم:

ولد علي بن سعيد بن محمد راسم بالجزائر العاصمة سنة 1841م، وفي البداية كان نساجا للقطيفة، تابع دروسه في مدرسة الرسم التي كان يديرها الفنان الرسام " برانسولي".

وفي سنة 1900 م، شارك الإخوة راسم بأعمال خزفية في المعرض الدولي المقام بباريس، وقد فازوا بميدالية بالرغم من عدم تخصصهم في فن الخزف، وفي سنة 1917م توفي علي راسم و انتقل إلى جوار ربه.

✓ عمر راسم:

يعتبر عمر راسم من أعلام الفن الإسلامي بالجزائر، فقد كان فنانا متعدد المواهب، و يعتبر من رواد الصحافة الجزائرية، كما يعتبر من دعاة الإصلاح و محاربة البدع، و قد ترك بصمات واضحة في الفن الإسلامي بالجزائر، و اعترف بفنه و مكانته، قامت الدولة الجزائرية بإطلاق اسمه على إحدى أهم ثانويات العاصمة¹.

¹ إبراهيم مردوخ، " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر"، ط1، الجزائر، 2005، ص 21، 22.

نشأ عمر راسم في بيئة فنية، فقد ورث عن والده وعمله مهنة الرسم والزخرفة حيث ترعرع في
مرسم العائلة هو وأخوه محمد، وكان والده علي راسم أستاذهما الذي لقيتهما أصول الفن و الزخرفة،
وقد نبغ الأخوان أيما نبوغ في هذا الفن.

ترك أعمالا كثيرة في مجال الخط ،والزخرفة ،الرسم والإشهار... ومن أعماله الخالدة كتابته للجزء
الأخير من القرآن الكريم بخط مغربي أنيق ،وقد طبع بالمطبعة الثعالبية لصاحبها ردوسي قدور و ذلك
سنة 1907م.

أما في مجال الإشهار فقد كان له السبق في خط أسماء المحال التجارية بالعاصمة ، كما قام برسم
وتصميم إشهار العديد من المصنوعات والعلامات التجارية التي كان يطبعها في بعض الصحف
وخاصة جريدة النجاح، كما قام بوضع الرسم الإشهار لروائح شركة الزواي.

وبعد حياة ملؤها الكفاح و المثابرة، حياة قضاها في إحياء مثله العليا وإحياء التراث الوطني

والإسلامي انتقل إلى رحمة الله يوم 13 فبراير 1959م بالجزائر العاصمة.

¹ ابراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ،المرجع السابق، ص 23.

✓ الفنان العبقري محمد راسم:

هو الفنان محمد بن علي بن سعيد بن محمد راسم، ولد بالجزائر العاصمة في 24 جوان 1896م، ونشأ في بيئة فنية، فقد اشتهرت عائلته راسم بالصناعات الفنية، وكان أبوه علي و عمه محمد يشتغلان بصناعة الحفر والزخرفة على الجلد والزجاج، وقد نشأ هو وأخوه في هذه الورشة التي تعلم فيها أصول الفنون التقليدية المستمدة من الفنون الإسلامية، وفي سن مبكرة سنة 1910م أدخله أبوه إلى مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، فانخرط في قسم الرسم، و ذلك حتى يتمكن من التعمق أكثر في أصول الصناعات الفنية، وعلى الرغم من صغر سنه فقد أظهر تفوقا ونبوغا كبيرين¹.

✓ مصطفى بن دباغ:

يعد مصطفى بن دباغ أحمد من رواد الفن التشكيلي الجزائري، ينتمي لعائلة في حي القصبية عرف عنها العديد من الشخصيات الوطنية والفنية، و قد كان جده لأمه عالما في الفلك والرياضيات، حيث تتلمذ على الفنان التركي دلاشي عبد الرحمن، ودرس ابن دباغ في فنون الزخرفة منذ صغره وبرع في فن صناعة الزخرفة الجميلة على الأستاذين: "سوييرو" و"لا نغلوا"، المتخصصين في فن صناعة الخزف في مدرسة الفنون الإسلامية، وقرأ حولها العديد من الدراسات المنشورة الفارسية².

1 إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، المرجع السابق، ص 25.

2 نفس المرجع السابق، ص 31.

لم يكن الفن التشكيلي في يوم من الأيام مظهرا من مظاهر الحياة العقلية ، بل كان ولا يزال مظهرا من مظاهر الحياة الشعورية والنفسية ، وخلقنا ذاتيا ينبض بالحياة ويكشف عن إحساس الفرد ويجمع بين الدقة في التفكير والجمال في التعبير ، وإن ما ننعم به من جمال الكون وجلال الطبيعة يرجع إلى ما فيها من عناصر وألوان بديعة تمتزج مع بعضها وتكون مجموعات جذابة لا تعد ولا تحصى ، حيث ميزنا الله تعالى بقدره المشاهدة ، استقبال الألوان والاستمتاع بها في آن واحد.

3 – علم الألوان و دلالاته التعبيرية في الفن :

3-1 تعاريف عامة حول اللون :

1-3_1 مفهوم اللون :

اللون أحد أبرز عناصر الجمال حظي باهتمام خاص من قبل العلماء، الأنبياء والفلاسفة وهو عبارة عن إحساس تعكسه لنا العين لتحليل الضوء .

لا يسعنا إلا أن نقول: " اللون هو ذلك التأثير الفزيولوجي (أي الخاص بوظائف

الأعضاء)، الناتج عن شبكة العين ،سواء كان ناتجا عن المادة الصناعية الملونة أو عن الضوء الملون

فهو إذن إحساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية " ،وعندما يطلق الفنانون

التشكيليون كلمة (لون) فإنهم يقصدون المواد الصباغية التي يستعملونها لإنتاج التلوين ،أما علماء

الطبيعة فيقصدون بها نتيجة تحليل الضوء (الطيف الشمسي)¹.

1 أ.د. ياسر محمد سهيل ،د . ريهام محمد الجندي ،دراسة الأسس الفنية والعلمية لتوظيف اللون في التصميم الإعلان الثابت والمتحرك، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ، ط1436، 2015/1، ص29.

اللون في اللغة :

جاء في معجم لسان العرب أنه : " هيئة كالسواد والحمرة ولونته فتلون ، ولون كل شيء : ما

فصل بينه وبين غيره والجمع ألوان ، وقد تلون ولونه والألوان الضروب واللون النوع وفلان متلون ، إذا كان لا يثبت على خلق واحد " ¹.

مفهوم اللون اصطلاحاً :

فكلمة لون يستعملها علماء الطبيعة والفنانون التشكيليون ، وهو ذلك الرداء الجميل الذي

يكسو سطوح كائنات فتبدوا لنا بمظهرها الخلاب ، وبمعنى آخر ذلك التأثير الفيزيولوجي الخاص

بوظائف أعضاء الجسم الناتج عن شبكية العين سواء كان ناتجاً عن المادة الطبيعية الملونة أو عن

الضوء الملون ، إذا يمكننا به أن نميز الأنواع المختلفة للموجودات بما تعكسه سطوحها لأعيننا من

أصبغها المتنوعة ، فحقيقة اللون مرتبطة بالعين التي تسمح بحسه وإدراكه شريطة وجود المادة الأولية وهي الضوء ².

فدور العين نقل اللون إلى المخ عن طريق مجموعة ألياف عصبية وبصرية ، لكن تحدثت

الموسوعات وتعددت التعاريف والمعاجم القديمة تحت راية تطور العلم في الدراسات العلمية عن

¹ كلود عبيد: الألوان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص 7
² أ.د. ياسر محمد سهيل، د. ريهام محمد الجندي، دراسة الأسس الفنية والعلمية لتوظيف اللون في التصميم الإعلان الثابت والمتحرك، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1436، 2015/1، ص30.

مصطلح اللون ، فنجد أن الألوان في الطبيعة هي جوهر الأحداث التي شغلت الفنانين التشكيليين وعلماء الفيزياء والفلاسفة الطبيعيين.

1-3_2 التعريف العلمي للون :

" من السهل فهم كيف أن شيئاً ما يظهر أحمر اللون أو آخر أخضر إذا عرفنا أن الأسطح عموماً لها قوة تحليل للضوء (الطبيعي والصناعي) الواقع (الساقط) عليه فكل سطح يمتص بعض الإشعاعات ويعكس الأخرى في جميع الاتجاهات (بصرف النظر عن لون الضوء الساقط على السطح) ، ويعرف اللون بأنه الخاصية الخارجية لجميع الأشكال " ¹ ، ويعرف اللون بأحد طريقتين :
أحدها : ذاتي كالظهور البصري .

ثانياً : موضوعي كالصفة المميزة للضوء والتي يدرك الإنسان عن طريقها الموضوعات أو المصادر الضوئية.

ومن هنا لا بد من الإشارة إلى أن اللون له تطوره التاريخي الخاص المرتبط بوعي المجتمع وبكل المنظومات الفكرية والعاطفية والدينية للفرد والمجتمع .

1 أ.د. ياسر محمد سهيل ، د . ريهام محمد الجندي ، دراسة الأسس الفنية والعلمية لتوظيف اللون في التصميم الإعلان الثابت والمتحرك ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1436، 2015/1، ص31.

2-3 فلسفة الألوان :

2-3_1 تقسيم وتركيب اللون والدائرة اللونية :

✓ الدائرة اللونية :

الدائرة اللونية هي الوسيلة العملية لدراسة الألوان، ونقصد بها ترتيب الألوان في صورة تعلق بالذهن بوضوح وبالأماكن التي تشغلها، تتفق مع تسلسل ألوان الطيف وعلاقتها فيما بينها من حيث التكامل والتباين والانسجام .

والهدف من هذه الدائرة اللونية هو ترتيب الألوان في صورة سهلة واضحة في الذاكرة¹، تأتي

هذه الألوان مركبة كما يلي :

تضم 12 لونا، وترتيب هذه الألوان على الدائرة كالتالي : أصفر، أصفر برتقالي، برتقالي، أحمر

برتقالي، أحمر، أحمر بنفسجي، بنفسجي، أزرق بنفسجي، الأزرق، أزرق أخضر، أخضر مصفر

، وتصنف هذه الألوان باعتبار الأصل والفرع .

1 د. عدلي محمد الهادي، د. محمد عبد الله الدرايسة، نظريات اللون (مبادئ في التصميم)، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.1432، ص30.

المجموعة الأولى : الألوان الأساسية (الأصلية) الأولية : سميت بالألوان الأساسية أو الأصلية

لأنه لا يمكن إنتاج هذه الألوان من أي ألوان أخرى ولكن عند مزج هذه الألوان (الأحمر ، الأزرق والأصفر) تتحصل على عدة مجموعات لونية .

المجموعة الثانية : الألوان الثانوية : والتي تتحصل عليها عند مزج كل لونين أساسيين : لون

أولي + لون أولي = لون ثانوي

- البرتقالي ناتج عن مزج : الأحمر والأصفر .

- الأخضر ناتج عن مزج : الأصفر والأزرق .

- البنفسجي ناتج عن مزج : الأحمر والأزرق .

المجموعة الثالثة : الألوان المكملة : هي الألوان التي تدخل في تركيبها بعضها البعض ، أو

نقول: الألوان الثانوية المكملة للألوان الأساسية والمقابلة لها في الدائرة اللونية وهي :

- اللون الأخضر ← مكمل اللون الأحمر

- اللون البرتقالي ← مكمل اللون الأزرق

- اللون البنفسجي ← مكمل اللون الأصفر¹

1 عدلي محمد الهادي ، محمد عبد الله الدرايسة ، نظرية اللون (مبادئ في التصميم) ، مكتبة المجتمع العربي لنشر والتوزيع ، ط 1 عمان، 2011م/1432هـ ، ص31.32.

المجموعة الرابعة : الألوان الثلاثية :

- لون ثانوي + لون أولي = لون ثلاثي .

تتحصل على الألوان الثلاثية عند مزج كل لونين أساسيين من اللون الثانوي الذي يدخل في تركيبه

كالتالي :

- الأخضر + الأصفر = أخضر مصفر .

- الأخضر + الأزرق = أخضر مزرق .

- البرتقالي + الأصفر = برتقالي مصفر .

- البرتقالي + الأحمر = برتقالي محمر .

- البنفسجي + أزرق = بنفسجي مزرق .

- البنفسجي + الأحمر = بنفسجي محمر .

الألوان الحيادية (المحايدة) : هي اللون الأسود واللون الأبيض ،ومن بينها الألوان الرمادية

بتدرجات مختلفة ،وتدخل هذه الألوان على أي لون أساسي أو ثانوي أو ثلاثي فتغير من حدته ¹.

- أبيض + أسود = رمادي .

1 عدلي محمد الهادي ،محمد عبد الله الدرايسة ،نظرية اللون (مبادئ في التصميم) ،نفس المرجع السابق،ص32.33.

الألوان الحارة (الدافئة) : تسمى بذلك لأنها ترمز للحرارة، الدفء والضوء إذا أنه لا يتعلق

موضوعيا بالألوان في ذاتها وإنما يرتبط بالانطباع الذي تتركه الألوان في النفس، وهي تلك الألوان المحصورة بين: (البنفسجي المحمر، الأخضر المصفر، الأصفر، البرتقالي المصفر، البرتقالي، البرتقالي المحمر والبنفسجي المحمر) .

الألوان الباردة : سميت بذلك نسبة إلى مصادر البرودة في الطبيعة مثل السماء والماء والأشجار

وتعطي شعور البرودة والهدوء والسكينة والكآبة والحزن، وهي الألوان المحصورة بين: (الأخضر والبنفسجي في الدائرة اللونية) ، الأخضر، الأخضر المزرق، الأزرق، البنفسجي المزرق والبنفسجي¹ .

✓ تشبع اللون:

ويقصد بها مقدار شدة اللون أو مقدار الصبغة المعينة ونقاؤها وغناها، أي مدا اختلاط أصل

اللون بأي من الألوان المحايدة .

أي نقاؤه أو تشبعه ، فبعض الألوان قوية مشبعة وبعضها ضعيف ممزوج ، فالألوان النقية أكثر صفاء

من الألوان المخلوطة التي تقترب من الرمادي (الأبيض، الأسود أو الرمادي الناتج عن الأبيض والأسود)² .

1 عدلي محمد الهادي، محمد عبد الله الدرايسة، نظرية اللون (مبادئ في التصميم)، نفس المرجع السابق، ص33.34.

2 نفس المرجع السابق، ص23.

2-3_2 الإدراك الحسي للون :

الانسجام اللوني : يفرق الفنانون بين نوعين من العلاقات اللونية : النوع الأول من الألوان المنسجمة والنوع الثاني هو الألوان المتباينة :

● **تباين اللون :** هو تلك الظاهرة التي تزيد من اختلاف الألوان عن بعضها عند تجاوزها ، فعندما يتجاوز لوان مختلفان يكون التباين هو الزيادة في درجة الاختلاف بينهما .

● **الألوان المنسجمة :** هي التي تتجاور وتتألف ويجمع بينهما عنصر مشترك ، أو نقول

كل : لونين متجاورين في الدائرة اللونية منسجمان ، وعلى سبيل المثال تعتبر الألوان الثلاثة

الحمراء والبرتقالية والصفراء منسجمة لأن اللون البرتقالي ينشأ عن مزج اللونين الأصفر

والأحمر ¹.

✓ **قيمة اللون :**

هي الصفة التي تجعلنا نطلق عليه اسم لون (ساطع) أو لون (قاتم) ، فاللون الساطع

يعكس كمية كبيرة من الأشعة الضوئية ، أما القاتم يعكس كمية قليلة من الأشعة ، ونقصد بها قيمة

اللون أي اللون الفاتح أو الغامق ².

¹ أ.د. ياسر محمد سهيل ، د . ريهام محمد الجندي ، دراسة الأسس الفنية والعلمية لتوظيف اللون في التصميم الإعلان الثابت والمتحرك ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1436، 2015/1، ص49.

² عدلي محمد الهادي ، محمد عبد الله الدرايسة ، نظرية اللون (مبادئ في التصميم) ، نفس المرجع السابق ، ص22.

وبمعنى آخر يمكننا من خلال قيمة اللون أن نفرق بين اللون الأحمر الفاتح والأحمر الغامق إذا مزجناهما بالأسود أو الأبيض.

3-3 دلالة الألوان في الفن:

تعتبر الألوان لغة ذات مدلولات عديدة في حد ذاتها، فكل لون له المقصد من استعماله ودرجاته، وكذلك تتعدد المعاني حسب الثقافات، الديانات والخلفيات الفكرية لذلك المجتمع وهذا ما يبرر تغير مدلولات الألوان من حضارة لأخرى ومن ثقافة لأخرى، وبما أننا مسلمون فسننتقل إلى بعض الألوان المذكورة في القرآن الكريم ومدلولاتها، وهي على العموم:

❖ اللون الأبيض:

بيض: البياض: ضد السوداء، يكون ذلك في الحيوان والنبات وغير ذلك مما يقبله غيره.

البياض : لون الأبيض: ولكمته فما رد علي سوداء وبيضاء أي كلمة قبيحة ولا حسنة.

وكلام أبيض: مشروح على المثل أيضا واليد البيضاء: الحجة المبرهنة، وهي أيضا اليد التي لا

تمن وتعطي عن غير سؤال وذلك لشرفها في أنواع الحجاج والعطاء، وبياض الأرض: مالا عمارة فيه¹.

وهو لون النقاء والروحانية والبراءة، لكنه مرتبط أيضا بأمور سيئة كالعقم.

¹ ظاهر محمد هزاع، الزواهرية، اللون ودلالته في الشعر الأردني، نموذجاً، ص 94.

❖ اللون الأسود:

ارتبط اللون الأسود في الأغلب الأعم عند العرب بدلالة التشاؤم ، الحزن ، الفراق والألم ، كما وردت له ألفاظ عدة تجمع على أنه لون معاكس للجمال ، فكان للثعالي في اللون الأسود درجات :
"أسود أسحم ثم أسود فاحم، ثم حالك ثم سح لوك، ثم خذاري ودجوجي ثم غريب و غدافي"¹.

ويرمز إلى القوة والرقى من جهة ، والموت والفراغ من جهة أخرى ، فاللون الأسود في الحقيقة يرمز إلى أمور مختلفة أي أنه يتغير وفق الظروف المكانية والزمنية.

❖ الأزرق:

تعددت دلالات هذا اللون فارتبطت بدرجاتها منها: الأزرق الفاتح ويعكس الثقة ، البراءة والشباب ، أما القاتم منه ، فهو دليل الخمول ، الكسل ، الهدوء والراحة ويرمز أيضا للهدوء والصفاء حيث ترتبط هذه الرمزية بالتفسير الذي قيل عن السماء بأنها تبدو زرقاء اللون إذا كان الجو صافيا كما صنف ضمن الألوان التي يشعر من خلالها المرء بالسكينة ، الوقار ، المحبة والتفكير الباطني ، فهو يقلل من حدة الغضب ويريح النفس.

هو أفضل الألوان التي توحى بالهدوء والاسترخاء ، يتمتع بفعل معاكس للون الأحمر وقد يحمل الأزرق دلالة سلبية ، مثلا يرمز إلى الليل الطويل ، الشوق ، البعد ، الحزن والكآبة ، أما في سياق آخر فهو يرمز للقوة ، الغضب ، الثورة والاتساع على حسب التدرج اللوني.

¹ ظاهر محمد هزاع، الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر الأردني، نموذجاً، ص 94.

❖ الأصفر:

ويعد هذا اللون من أكثر الألوان ابتهاجا فهو مستوحى من الشمس، لذلك فهو منير، مبهج، قمة في التوهج، الإشراق وأكثر إنارة وإضاءة: " لأنه لون مصدر للضوء، واهب الحرارة، الحياة، النشاط والسرور، وللون الأصفر دلالة أخرى تناقض الأولى، وهي دلالة الحزن، الهم، الذبول، الكسل الموت والفناء"¹.

ومما لا ريب فيه أن اللون الأصفر هو لون الذكاء والتنبه الذهني، يساعد على التفكير السريع وهو جيد لتوضيح الفكر المرتبك، وعرف أنه يحمل دلالة سلبية لأنه طاغ على الصحراء الجافة وكذلك لون وجود المرض، كما أنه لون الانقباض، وكثيرا ما ارتبط بشعور بالحزن، فاللون الأصفر تجده في النبات في فصل الخريف وهو يختلف عن الأخضر، ولذلك يحمل دلالة تدرج تحت مسمى القحط، الجفاف والشحوب...

❖ الأحمر:

يرمز إلى الدم، القلق، الحركة والنار، كما أنه يرمز إلى الإثارة، الحب، الطاقة، الرغبة والقوة ويدل أيضا على الخطر والحرب.

¹ مرضية أباد، رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، مجلة الاضاءات النقدية، بغداد_العراق، العدد الثامن، كانون الأول، 2012، ص 26.

وهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس، واشتعال النار والحرارة، و يعطي قدرا من النشاط والحيوية، ومن حيث الدلالات فقد ارتبط هذا اللون بالدم وما يعني من الصراع، القتل، الموت والثورة وغير ذلك، واتصال هذا اللون بالدم يجعله يحمل دلالتين متناقضتين كالحياة والموت، لأن شدة فقدان الدم تؤدي إلى الموت، أما تدفقه عبر العروق فيحافظ على الحياة¹.

❖ الأخضر: يرمز إلى الهدوء، الحياة، النماء والاستقرار.

ويتصل هذا اللون بكل ما هو حي فهو يرمز للخير، النماء، الحياة واستمراريتها، وكذلك قصة الخضر ورحلته في طلب عين الحياة، وأنه وصل إليها وشرب من ماء الحياة ووصل إلى الخلود، وأصبح كل مكان أخضر، وتكمن أهمية هذا اللون في ارتباطه بالأمل، التفاؤل، الحياة، العطاء والجمال، فهو لون التجدد، الانبعاث الروحي، الحركة، السرور والرييح لأنه يشرح النفس ويبعث السرور فيها وهو تعبير عن الحياة، الخصب، النماء، السلام والأمان، كما أنه لون الربيع، الطبيعة الحية، الحداثق الأشجار، الأغصان والبراعم².

وهو لون الطبيعة، منعش، رطب، مهدئ، ويوحى بالراحة، إذ يضيفي بعض السكينة على النفس ويسمح للوقت أن يمر سريعا ويساعد الإنسان على الصبر، لذا فقد استعمل في علاج بعض الأمراض العقلية، فهو يخفض ضغط الدم، ويعتبر اللون الأخضر على العموم لونا ذو تأثير مسكن، إذ أن استعماله لا يتسبب عنه أي ردود.

¹ نصرمة محمد محمود شحادة، اللون ودلالاته في الشعر البحري، ص 35.

² مرضية أباد، رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، مرجع سابق، ص 20.

✓ دلالة اللون في القرآن الكريم :

❖ الأبيض :

يعتبر اللون الأبيض ثاني الألوان ذكرا في القرآن الكريم ،وقد ذكر اثني عشرة مرة في اثني عشرة

آية ،ومن ذلك قوله تعالى :

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ

تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ

وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾¹

يقول الله تعالى في هذه الآية انه أباح للناس في ليالي شهر رمضان مباشرة نسائكم ،هن سر

وحفظ لكم وأنتم سر و حفظ لهن ،فالله يعلم أنهم كانوا يخونون أنفسهم بمخالفة ما حرمه الله عليهم

من مجامعة النساء بعد العشاء في ليالي الصيام ،وكان ذلك في أول الإسلام فتاب عليهم ووسع لهم في

الأمر ،فلآن جامعوهن ،واطلبوا ما قدره لكم من الأولاد ،وأمرهم بالأكل والشرب حتى يتبين ويتضح

ضياء الصباح من سواد هبظهور الفجر الصادق ،ثم طلب إتمام الصيام بالإمساك عن المفطرات إلى

¹ سورة البقرة ، آية 187

دخول الليل بغروب الشمس ،ولا تقربوا نساءكم أو تتعاطوا ما يقضي إلى ذلك إذا كنتم معتكفين في المساجد لأن هذا يفسد الاعتكاف ،وتلك الأحكام التي شرعها الله لك محدودة الفاصلة بين الحلال والحرام فلا تقربوها حتى لا تقعوا في الحرام .

❖ الأسود :

يعتبر اللون الأسود ثالث الألوان ذكرا في القرآن الكريم بعد اللون الأبيض حيث ذكر اللون الأسود ثماني مرات في سبع آيات .

قلل تعالى:

أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ¹ (١٨٧).

وقال: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا

العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)²

¹ سورة البقرة ، آية 187 ، راجع تفاصيل شرح الآية،

² سورة آل عمران ، آية 106 ، راجع شرح الآية

ويخبر الله تعالى عن الذي يبشر بالأنثى، فقال: " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ " ¹.

فالله سبحانه و تعالى يخبر هنا عن حال الإنسان الذي يبشر بالأنثى فيظل وجهه مسودا كراهية لما سمع ،وممتلئا غما، فهذا دليل على كظم الغيظ ، الحزن والضيق مما يجعل النفس سوداوية، وهذه السوداوية تلتمس في الوجه ومثواهم النار.

❖ الأخضر :

يعتبر اللون الأخضر رابع الألوان ذكرا في القرآن الكريم بعد اللون الأسود ،وقد ذكر ثماني مرات في ثماني آيات، ومن ذلك قوله تعالى: " وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون" ².
فالله سبحانه وتعالى هو الذي أنزل من السحاب مطرا فأخرج به نبات كل شيء ،فأخرج من النبات زرعا وشجرا أخضر، ثم أخرج من الزرع حبا يركب بعضه بعضا، كسنابل القمح ،الشعير والأرز، وأخرج من طلع النخل و تنشأ فيه غدوق الرطب، وأخرج سبحانه بساتين من أعناب، ونخرج من شجر الزيتون والرمان الذي يتشابه في ورقه ويختلف ثمره شكلا وطعما وطبعا، و هنا يدعو الله

¹ النحل الآية 58.

² الأنعام، آية 99.

الناس إلى النظر في ثمر النبات إذا أثمر وإلى نضجه وبلوغه حيث يبلغ، إن في ذلك -أيها الناس- لدلالات على كمال قدرة خالق هذه الآيات وحكمته ورحمته لقوم يصدقون به ويعملون بشرعه.

❖ الأصفر :

وهو أول الألوان ذكرا في القرآن الكريم، وقد ذكر خمس مرات في خمس آيات كقوله تعالى: "قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين"¹.

فهنا عندما عاد بن و إسرائيل في زمن سيدنا موسى -عليه السلام- إلى جداهم، قائلين لنبيهم: ادع لنا ربك يبين ويوضح لنا لونها ،قال: إنه يقول: إنها بقرة صفراء شديدة الصفرة تسر من ينظر إليها، وهذا دليل على أن اللون الأصفر يدخل السرور إلى قلوب من ينظرون إلى هذا اللون، وخاصة إذا كان في الحيوان.

❖ الأزرق :

وهو خامس الألوان ذكرا في القرآن الكريم، وقد ذكر مرة واحدة في وصف المجرمين الذين يحشرون يوم القيامة، وقد توزع على عيون أولئك المجرمين فأصبحت زرقا، ونلاحظ أن هذا اللون دل على الناحية السلبية .

يقول تعالى (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا)².
والمجرمون زرق الوجوه من الكد والغم.

¹ البقرة ، آية 69.

2 سورة طه الآية 102.

وفي الأخير نستنتج بأن الفنان الناجح هو الذي يختار الأشكال، الألوان والخامات المناسبة لموضوع العمل الفني لتتلاءم معه، وليظهر بالشكل المطلوب، وعلى الفنان مراعاة استخدام العناصر الفنية بطريقة مناسبة كالخط، القيم اللونية، دراسة المساحات والحجوم، فالفن يعني الإبداع في العمل الذي يثير متطلبات جمالية .

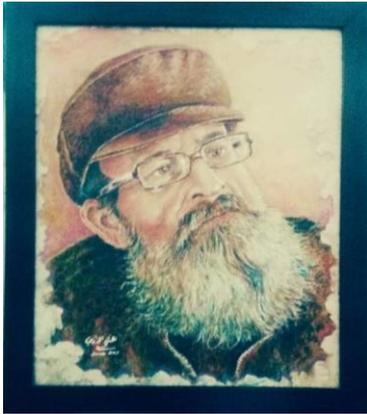
الفصل الثاني :

الفنان بخفي عبد الكامل أنموذجاً

2_ أعمال الفنان بختي عبد الكامل أنموذجا:

1_1 التعريف بشخصية الفنان :

1_1_1 الفنان بختي عبد الكامل :



الفنان بختي عبد الكامل من مواليد 17 أبريل 1969م

، بالمنطقة الساحلية المسماة الغزوات ولاية تلمسان ، كان يجب

الرسم منذ طفولته تلقى تعليمه في مختلف الأطوار بمسقط رأسه

، غير أن الحظ لم يحالفه في إتمام دراسته ، حيث توقف عند المستوى

النهائي العلمي ، ثم توجه إلى مدرسة الفنون الجميلة بوهرا ن ودرس بها مدة سنتين ونصف ، قام بإجراء

تكوين سريع بايطاليا في فن القوبلة عام 2001م شارك في عدة صالونات وطنية ، ويعتبر من مؤسسي

صالون عبد الحليم همش بولاية تلمسان ، وكذلك صالون قرماز بولاية معسكر ، والصالون الوطني

لولاية سيدي بلعباس ، تحصل على جائزة لجنة التحكيم بالصالون الوطني لولاية سطيف الذي أطلق

عليه اسم " السنبلة الذهبية " ، بالإضافة إلى مشاركته في العديد من النشاطات والأسابيع الثقافية في

مختلف ولايات الوطن " المدية ، تيبازة ، تندوف ، عين تيموشنت ، المسيلة و سيدي بلعباس ... إلخ " .

تطرق الفنان بختي عبد الكامل في ميدان الفنون التشكيلية إلى معظم الاتجاهات ، لكنه الآن في

مرحلة الخروج من الواقعية ، اتبع اتجاه آخر يسمى جيستيال وهو نوع من التجريد مستوحى من الواقع

، من أشهر رواده الفنان الأمريكي جاكسن بولوك .

1-1_2 البيئة التي عاش فيها الفنان :

إن المجتمع ينظر إلى الشخص الذي يعاني من إعاقة خلقية نظرة احتقار ودونية ، حيث أن الفنان بختي عبد الكامل كان ضعيف البصر وهذا ما دفع به لإثبات نفسه للمجتمع ، ومحاولة إقناعهم بأنه ذو نظر سليم ، وذلك من خلال أعماله الفنية الغاية في الدقة والملاحظة .

● محاكاته للفنانين :

كان في بدايته يقلد كبار الفنانين أمثال ليوناردو دافينشي ومايكل أنجلو وبعض الفنانين ، وعندما نضج فنيا اختار طريقه ولمسته الإبداعية الخاصة به ، حيث اتسمت باستخدامه واعتماده الحركات والاهتزازات التي تتناغم مع حركة عينيه التي تريح الأعصاب .

● الألوان التي تؤثر على نفسية الفنان :

- الأزرق الذي يميل إلى البنفسجي .

- الأصفر .

● العمل الفني الذي ترك أثرا بالغا على نفسية الفنان :

هو ما يراه الطفل أو رؤى الطفل : كيف يرى الطفل الأشياء ؟ إما خيالية أو واقعية والبحث

عن أعماقه بالألوان والحركات والأشكال.

كما له أعمال في المجال المفاهيمي تخص البيئة والبحر استعمل فيها صناديق الحوت ،وهو يهدف

من خلالها إلى المحافظة على البيئة من التلوث بشتى أنواعه .

● الرسالة التي يود إيصالها للمشاهد :

دائما يسعى للبحث عن الحرية ،السعادة ،والانتعاش الروحي من خلال الروحانيات التي تتغلب

على الماديات ،حيث وجد السعادة في أبسط الأمور .

● الرسالة التي يود إيصالها لطلبة الفنون :

يرى في طلبة الفنون شعلة الأمل من أجل غد زاهر في مجال الفن ،فهم المرآة التي تعكس جهود

الفنانين .

1-1_3 أهم المعارض التي شارك فيها :

- معرض الفنون التشكيلية الغزوات من 3-07-2009.
- المهرجان الثقافي المحلي: " فنون وثقافات شعبية " من 23 إلى 27 نوفمبر 2011.
- مشاركته ومساهمته في إنجاح فعاليات الأسبوع الثقافي لولاية تلمسان من 08 إلى 12 جانفي 2012.
- منح شهادة من طرف الوالي لولاية معسكر في إطار مشاركته الفعالة في الصالون الوطني الرابع عشر للفنون التشكيلية المنظم تحت شعار: " 50 سنة بريشة فنان " من 10 إلى 13 ديسمبر 2012.
- مشاركته في إنجاح احتفالية عيد الاستقلال والشباب 05 جويلية 2013 ببلدية الغزوات .
- مشاركته في إنجاح فعاليات الصالون الوطني للفنون التشكيلية تحت شعار: " 50 سنة تجريب في التجريد " من 27 إلى 30 أكتوبر 2013 .
- معرض في الفن التشكيلي من 23 ماي إلى 03 جوان 2013 قصر الثقافة تلمسان .
- الطبعة السادسة لصالون الخريف المنظم من 31 أكتوبر إلى 31 جانفي 2014 قصر الثقافة مفدي زكرياء.
- المهرجان الثقافي المحلي: " للفنون والثقافات الشعبية " لولاية تلمسان من 01 إلى 06 مارس 2014 .
- اليوم الوطني للفنان المصادف ل08 جوان 2014 دار الثقافة سيدي بلعباس .

- الصالون الوطني للفن التشكيلي جائزة السنبل الذهبية تحت شعار: " وتبقى في الذاكرة " ، من 07 إلى 10 ماي 2014.
- الأسبوع الثقافي لولاية تلمسان من 03 إلى 09 نوفمبر 2014 .
- المشاركة الفعالة في إنجاح الأسبوع الثقافي لولاية تلمسان بولاية غليزان من 16 إلى غاية 22 نوفمبر 2014 .
- الصالون الوطني التاسع للفنون التشكيلية 31 إلى 04 نوفمبر 2015 بالمركب الثقافي لولاية عين تيموشنت .
- الصالون الوطني الرابع للفنون التشكيلية من 26 أكتوبر إلى 01 نوفمبر 2016.
- الصالون الوطني "عبد الحليم همش" في طبعته السادسة المنظمة بدار الثقافة عبد القادر علولة تلمسان من 29 أكتوبر إلى 01 نوفمبر 2016.
- المعرض الفني بالمكتبة البلدية من 15 إلى 25 أوت 2016 بعنوان: " حركات ،اهتزازات بمناسبة اليوم الوطني للمجاهد" .
- مشاركته في إنجاح تظاهرة الخيمة الفنية التشكيلية المقامة بتلمسان من 02 إلى 05 أكتوبر 2017 مقدمة من طرف الوالي .
- مشاركته في الطبعة العاشرة للصالون الوطني للفنون التشكيلية "عبد الحليم همش " ، من 16 إلى 19 أكتوبر 2017 برواق عبد الحليم همش لدار الثقافة تلمسان .

○ فعاليات المهرجان المحلي للفنون التشكيلية والثقافات الشعبية لولاية تلمسان بولاية المدية من

10 إلى 15 ماي 2019 .

○ ذكرى السنة الامازيغية لسنة 2967 شهادة مقدمة من والي تلمسان .

○ مشاركته في الطبعة الحادي عشر للصالون الوطني للفنون التشكيلية "عبد الحلیم همش" بدار

الثقافة تلمسان 2020.

✓ أشهر لوحاته :

أهم هذه اللوحات الفنية : لوحة ابني ،لووريت ،سهام الحب ، كتابة الطفل ، صندوق

سمك يسأل نفسه ،الكوخ... إلخ



لوحة "ابني" (الشكل 01)

عرفت لوحة "ابني" اختلافا من ناحية اللون وتنوعت وتقاربت درجات انتشارها، وذلك أعطى للوحة ميزة خاصة وجمال للون البني القائم الطاغى على التركيبية في العمل الفني، كما نجد اللون البني الفاتح الذي ساهم في إبراز العنصر الرئيسي للوحة، ويليه اللون الأبيض بدرجة أقل انتشارا في اللوحة وهذه هي مجمل الألوان التي استخدمها الفنان بختي في لوحة "ابني".

ومن خلالها يعبر لنا عما بداخله من ذكريات بين شوق ومأساة حيث يجسدها في صورة الطفل، رمز البراءة والشفافية، حيث أعطت هذه اللوحة فضاء للفنان للتعبير عن مشاعره بكل

صدق، أما من ناحية الخطوط استعمل الفنان ضربات الريشة في شكل خطوط لينة متموجة لإبراز الحركات والاهتزازات في براءة الطفل .

➤ علاقة اللوحة بالعنوان :

اختار الفنان عنوان "ابني" لتسليط الضوء على أسمى أنواع الصفاء، النقاء، والبراءة المتجسدة في صورة الطفل كرمز لها، معبرا بصدق عن الأحاسيس والمشاعر التي من الموجب توفرها في العالم الموحش المليء بالتناقضات، فالفنان يوجهنا إلى الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه العالم والتعبير على كل ما يلوج في النفس البشرية بكل مصداقية دون خوف أو كذب أو نفاق.

2-2 تحليل لوحة: " سقوط غرناطة " :

وقد ارتأينا أن نحلل عمل الفنان بختي عبد الكامل وفق طريقة " لوران جيرفيو laurent

Gerveau " - في تحليل الصورة - كونها طريقة واضحة الخطوات ،وشاملة وثابتة في التحليل بجميع

أنواعها ومجالاتها ،خاصة فيما يتعلق بالصورة الفنية التشكيلية .



الشكل (02)

2- 1_2 الوصف :

➤ الجانب التقني :

اسم صاحب اللوحة:	بختي عبد الكامل.
تاريخ ظهور اللوحة :	سنة 2019 وهي الآن بجوزته.
نوع الحامل والتقنية المستعملة :	اللوحة الأصلية: هي لوحة استعملت فيها ألوان الأكريليك على القماش .
الشكل والحجم :	تتربع على مساحة مستطيلة الشكل 100x60 سم.

➤ الجانب التشكيلي :

عدد الألوان ودرجة انتشارها : عرفت اللوحة اختلافا من ناحية اللون فتنوعت وتقاربت درجات

انتشارها ، وذلك أعطى للوحة ميزة خاصة وجمال للون الأحمر الطاغي على التركيبة في العمل الفني

بدرجات متباينة ، كما نجد اللون الأسود في الخلفية الذي ساهمت في إبراز العنصر الرئيسي للوحة

، ويليه اللون البرتقالي واللون الأصفر كألوان بدرجة أقل انتشارا في العمل الفني .

هذه هي مجمل الألوان التي استخدمها الفنان بختي عبد الكامل في لوحة "سقوط غرناطة" .

➤ التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية :



جاءت اللوحة في إطار مستطيل للصورة الفنية حيث

تجسد الموضوع المطروح من قبل الفنان ألا وهو: "المرأة

الأندلسية" ، وهي عبارة على امرأة رسمت في وضعية راقصة

على أنغام "الفلامني نغو" ، فهو بذلك يجسد الحالة التي

آلت إليه الحضارة الأندلسية في ذلك الوقت ، أما من ناحية

الخطوط ، استعمل الفنان ضربات الريشة في شكل خطوط لينة متموجة لإبراز الحركات والاهتزازات

، حيث أبرزت جسد المرأة وهي ترقص كما نجد أيضا خطوط ملتوية بحركة متحركة .

➤ الموضوع :

علاقة اللوحة بالعنوان :

اختار الفنان "سقوط غرناطة" كعنوان للوحة وذلك لتسليط الضوء على مرحلة مهمة من مراحل تاريخ المسلمين في الأندلس، حيث اختار المرأة كعنصر رئيسي لها، وسماها بـ: "غرناطة"، جسدها الفنان ليعبر عن مدى رقيها ونفوذها حينها من خلال قصورها ومبانيها والجمال الذي وصلت إليه المدينة في ذلك الوقت، من جهة ومن جهة أخرى رمز لجسد المرأة بخسارة سلب المسلمين شرفهم في بلاد الأندلس .

➤ الوصف الأولي لعناصر اللوحة :

جاءت عناصر هذه اللوحة موزعة في إطار مستطيل بخلفية ذات لون أسود بدرجات مختلفة موزعة على مساحتها، رسم داخلها جسد امرأة ترتدي فستانا ذو لون أحمر يتخلله اللون الأصفر والبرتقالي، ونجد في الجانب الأيمن أنه استعمل اللون البرتقالي الغامق، أما عن الجهة اليسرى اللون الأحمر الصافي بحيث تحمل هذه الألوان دلالات ذات طابع مأساوي، مما ساعد الفنان على تحديد موضوعها والتعرف عليها أكثر فأكثر .

➤ بيئة اللوحة :

جاءت اللوحة في إطار مستطيل الشكل صور فيها الفنان المرأة الراقصة المرتدية للفيستان الأحمر والتي تحمل دلالات ورموز تقود المشاهد إلى محاولة التعرف عليها أكثر، فالفنان رسم هذه المرأة ترقص بملامح حزينة، حيث صور لنا لباس المرأة بكل دقة وتفصيل فنجد مشبع باللون الأحمر النقي وضربات باللون الأصفر والبرتقالي .

➤ القراءة التضمنية :

رسمت بإبداع ودقة عالية، فقد استطاع بفضل خبرته الفنية أن يكشف لنا مجموعة من العلاقات التعبيرية التي جسدها موضوع هذه اللوحة، وذلك في قالب في تشكيلي باستعمال لوني مبهر من اللون الأحمر الموجود في لباس المرأة، فمن خلاله أعطى للمشاهد مفردات جمالية رائعة ومضامين قوية تجعله يتوغل في أعماق المفاهيم والقيم التي بني عليها منجزه التشكيلي، الذي يثير انعكاسات تراثية وحضارية يختزل بها العديد من المعالم ويثبت مجموعة من القيم بتقنيات عالية .

➤ علاقة اللوحة بالفنان :

حاول الفنان "بختي عبد الكامل" أن يصور من خلال هذه اللوحة سقوط غرناطة والدماء التي أسيلت أثناءها، ويذكر الأجيال القادمة بتاريخها الأصيل وذلك لما يحمله من سمات تراثية وخلفية تاريخية على الموروث الإسلامي .

من خلال الخطوات التي قدمها لوران "جور فيرو" ومما سبق، حاولنا استخلاص الخطوات

الملائمة للتحليل مع طبيعة اللوحة الفنية وهي كالآتي :

➤ الجانب التشكيلي :

✓ وحدة العمل الفني : كل عمل فني لا بد أن يتميز بوحدة تربط بين أجزائه المختلفة

وتوحيدها والأصل في الوحدة أنها انبثاق مجموعة من العوامل في سياق منظم تخضع

لتفاصيل ولنهج معين، ورغم أن التفاصيل في لوحة "سقوط غرناطة" مختلفة والتي

استوحاها من التراث وتاريخ الأندلس، لا بد أن الفنان جعلها تذوب مع بعضها البعض

وتظهر في قالب لوحة فنية مؤلفة في صيغة مقبولة .

وفي العمل الفني "سقوط غرناطة" تأتي الوحدة نتيجة عوامل كثيرة منها خبرة الفنان

والموضوع المختار الذي أثرى هذه الوحدة، والتي هي معتمدة على ذاتية الفنان الذي

بقدرته استطاع أن يصوغ ويؤلف بين تفاصيلها لتخرج محملة بالقالب الذي يرتضيه ويعبر

به عن مشاعره.

✓ الإطار : صورة محددة بإطار مستطيل الشكل طوله 1م وعرضه 60سم ويضم لوحة

تشكيلية .

✓ التأطير : تضم اللوحة جسم بشري لمرأة ترقص على أنغام الفلاممي نغو، استعمل فيها

تقنية اللطخ، الحركات، والاهتزازات .

✓ الأشكال والخطوط : نلاحظ أنه برع في استخدام الخطوط المتنوعة وخاصة الخطوط

اللينية، المنحنية، والمتموجة في إظهار جسد المرأة جعلها أفقية وكل منها يوحي بدلالات

معينة منها، ما يوحي بالحركة والاهتزاز، ومنها ما يدل على الصخب أو البعد، الحرارة

، الكآبة، الحزن، الحب، ورسم الفنان جسم المرأة بخطوط تظهر السلاسة، الرقة، والحركة

فمثلا خط الجسم الخارجي إذا تتبعناه من القدم حتى قمة الرأس وعدنا إلى القدم الأخرى

لكان بمثابة رحلة في العلو والانخفاض، في الطول والقصر، الرفع والسلك، الانحناء من

الخارج إلى الداخل، وهذا التنوع الإيقاعي إنما هو نوع من بلاغة التعبير الذي عبرت عنه

اللوحة الفنية.

✓ الألوان : أدى اللون دورا كبيرا في عمل الفنان حيث عرف كيف يوزعه بشكل رائع، مثلا

نلاحظ اللون الأحمر الطاغي على هذا العمل الفني قد وظفه بشكل كبير في الإطار

الرئيسي كما ميزة خلفية الإطار وأيضا لباس المرأة، أما اللون الأصفر وظفه الفنان على

جسم المرأة حيث ظهر بشكل مضيء يعكس وضعيتها والانحناءات الموجودة عليها، جاء

أيضا اللون البرتقالي على يمين اللوحة في الجانب العلوي لها وكان استعماله مكتملا، أعطى

لمسة جمالية يعكس به جمالية الألوان الموظفة في خلفية اللوحة، وكان اللون الأسود حاضرا

بقوة ولكن بدرجة أقل من اللون الأحمر حيث وظفه الفنان في خلفية العمل الفني.

أما فيما يخص بشرة المرأة فقد عرف الفنان كيف يعطيها بشرة ملائمة حسب لباسها

الذي ترتديه حيث كانت مائلة إلى الصفرة الفاتحة، أما بالنسبة للضوء والظل فنلاحظ أن

كل منها وجد في اللوحة بدرجات متفاوتة ، حيث تظهر المساحة المضيئة بارزة على جسم المرأة باستعمال الأبيض والأصفر باعتبارهم ألوان مضيئة .

✓ **المساحة:** تعتبر المساحة في العمل الفني أداة من أدوات البناء التي تحدث تعبيراً كلما

أحكم صياغتها وربطها ببعضها البعض ، بنح الفنان في تنظيم الفراغات بطريقة مميزة وملاً

الفراغ بتكرار المساحات في تداخلها لتغطي كل مساحة اللوحة ، حيث استطاع أن يخلق

كيانا مميزاً له طبيعة تصويرية ، وانتقل تدريجياً في الألوان دون أن يلفت نظر المشاهد ، حيث

غطى السطح بطريقة ملمسية أحياناً بالفرشاة وأحياناً بالسكينة حيث جعل الموضوع

الرئيسي في وسط اللوحة وأخذ بها معظم مساحتها وركز عليها عمله الفني .

✓ **الملمس :** تميزت اللوحة باختلاف ملمسها حيث أراد الفنان أن يثري وحدة العمل الفني

بتكليف ملمسها على مستويات مختلفة ، وظهر الملمس جلياً في فستان المرأة محاولاً جعل

تعرجاته تتراءى لعين المشاهد ، وأدى ذلك إلى ظهور عمق في نسيج جسم المرأة كجانب

من طبيعة العمل الفني .

✓ **الفراغ :** استغل الفنان الفراغ بتكوين ميول إيجابي إلى عين المشاهد فجاء الفراغ على شكل

مساحة على يمين ويسار اللوحة في الجزء السفلي للأرضية على هيئة ألوان استخدمها في

ملء الفراغ .

✓ نتائج التحليل :

- من خلال تحليلنا للوحة ومما سبق نجد أن الفنان حاول :
- أن يظهر لنا جزء من التاريخ الإسلامي لحضارة الأندلس من خلال إبراز مظهر ثقافي وجمالي لها .
- أن يبرز جانبا حضاريا من التاريخ والممثل في تجسيد سقوط غرناطة وتوظيف المرأة كعنصر رئيسي في هذا العمل الفني.
- أن يميز العمل الفني بخاصية التعبير التي جاءت بطريقة فنية رائعة كملت الموضوع الذي طرحه.
- أن يوظف الألوان توظيفا جيدا ويستعملها بشكل صحيح ورائع وقد كانت هذه اللوحة من أحسن أعماله فقد أحسن اختيار ألوانها وكيفية مزجها .
- أن يحافظ على احترام النسب والاتزان في عمله ويعرف كيف يوظفها ويستفيد من تقنيات التصوير .
- أن يهتم برسم المرأة الممثلة لغرناطة وسقوطها ويرسمها بشكل جميل ليدل على المكانة والخلفية التاريخية التي تحتلها هذه الواقعة في المجتمع الإسلامي .
- أن يوصل رسالة تحمل في طياتها إشارة إلى قطرة الدماء التي هدرت أثناء سقوط غرناطة في العهد الأندلسي وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حسرة الفنان لخسارة هذه المدينة العريقة في تلك الفترة .

خاتمة



اللون ابن الطبيعة له جماليات متعددة في الوجود، إذ يحمل في طياته أبعادا رمزية متباينة لا يكشفها إلا المبدعون، الذين يجعلون من الألوان متنفسا وملجأ لبث مشاعرهم الجياشة .

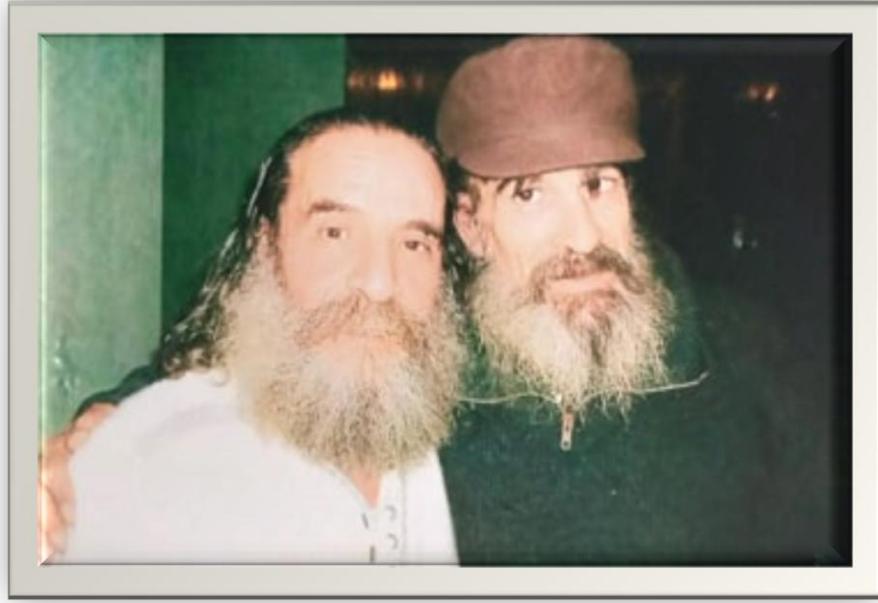
ومما سبق يبدو لنا جليا تميز الفنان " بختي عبد الكامل " في استعمال الألوان وإظهار

جماليتها، وهذا ما يقودنا إلى ترجيح الفرضية الثانية والقائلة بالفلسفة الخاصة والرؤية النوعية الأصيلة للفنان، كما تعد هذه الدراسة شرحا لتوظيف الفنان للون واستعماله لإثراء جماليته على أعماله والتعبير عن نفسيته وما يريد إيصاله وهو ما يظهر جليا في أغلب لوحاته ، مما جعل المتلقي يستطيع تذوق العمل الفني من خلال توظيفه للألوان بما يتناسب وسمات شخصية المشاهد للعمل الفني .

إن هذا البحث قد يفتح المجال واسعا أمام باحثين آخرين ليتناولوا إشكاليات وتيمات لا تسمح حدود هذا البحث بدراسته بصفة شمولية كسيميائية الألوان عند فناني التيار الاستشراقي، مما يدعو إلى وجود دراسات أكثر لهذا الموضوع المهم من الناحية الجمالية للفن التشكيلي .

وفي الأخير نوصي بضرورة تكثيف الأبحاث العلمية والفنية فيما يخص هذا الجانب المتعلق بالألوان وجماليتها، وخاصة دراسة الوظيفة العلاجية لها في الفن التشكيلي الجزائري مما يمكننا للوصول إلى معرفة أكثر لمجالات وجماليات الألوان .

ملحق الصور



صورة شخصية للفنان وصديقه

(الشكل 03)



(الشكل 04)



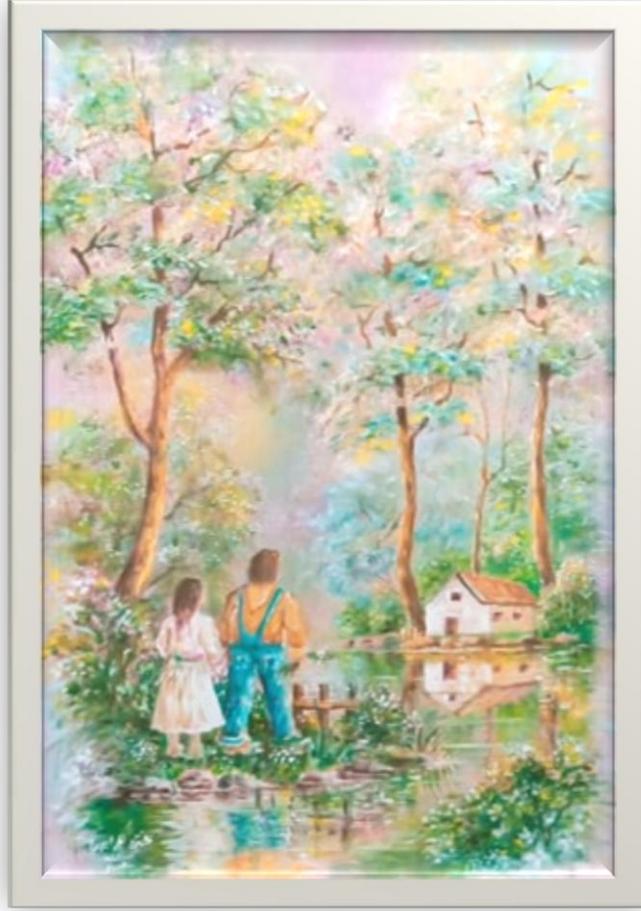
(الشكل 05)



(الشكل 06)



(الشكل 07)



لوحة الكوخ

(الشكل 08)



لوحة لووريت

(الشكل 09)

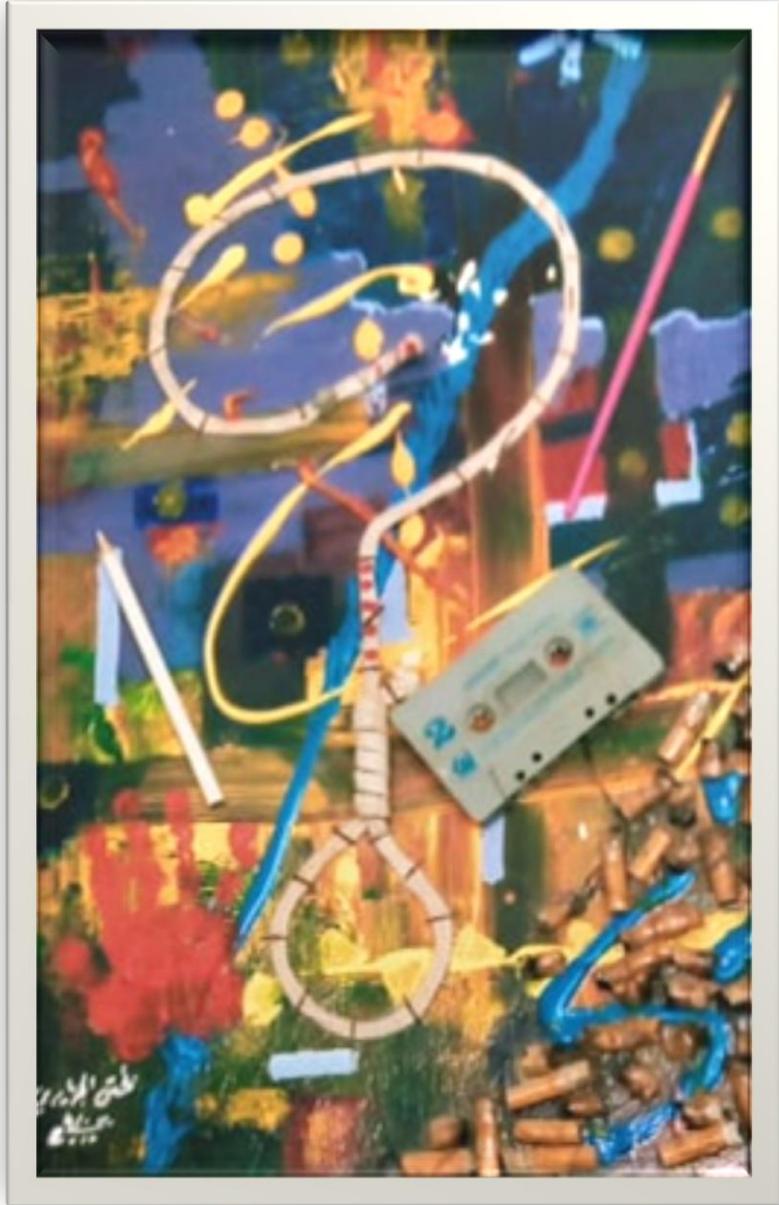


(الشكل 10)



لوحة الأمل

(الشكل 11)



(الشكل 12)



لوحة الفقاعات

(الشكل 13)



لوحة رؤية الطفل

(الشكل 14)



لوحة كتابة الطفل

(الشكل 15)



(الشكل 16)



(الشكل 17)



(الشكل 18)



صندوق سمك يسأل نفسه

(الشكل 19)

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

- سورة البقرة ، الآية 187.
- سورة البقرة ، الآية 187.
- سورة البقرة الآية 69.
- سورة آل عمران الآية 106.
- سورة النحل الآية 58.
- سورة الأنعام الآية 99.
- سورة طه الآية 102.
- قائمة المراجع باللغة العربية :
- مجاهد عبد المنعم مجاهد، دراسات في علم الجمال، دار عالم الكتب للنشر، بيروت، 1986.
- أمال حلليم الصراف، موجز في علم الجمال ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الطبعة الأولى 2006م، 1426هـ.
- ياسمين نزيه أبو شيخة ، عدلي محمد عبد الهادي ، نظريات في علم الجمال ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011م . 1432هـ
- عبد الرحمن بدوي ، ملحق موسوعة الفلسفة، مؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 1996.
- سيد صديق عبد الفتاح ، الجمال كما يراه الفلاسفة والأدباء ، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، سنة 1998م، ص217 ،

- صالح أحمد الشامي، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام الطبعية-
الإنسان-الفن، المكتب الإسلامي، ط1، بيروت .
- عزام أبو العباس، التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية، دار المفردات للنشر، ط1
،الرياض، 1999.
- سهام محمد صالح الجراري، الفن والعلم، الناشر الثقافة العامة، القاهرة، 2008.
- خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية عالم الكتب الحديث، الأردن
، 2006.
- الفن التشكيلي الجزائري، وزارة الثقافة، الإتحاد الوطني للفنون، الجزائر.
- إبراهيم مردوخ، " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر"، ط1، الجزائر، 2005،
- أ.د. ياسر محمد سهيل، د. ريهام محمد الجندي، دراسة الأسس الفنية والعلمية
لتوظيف اللون في التصميم الإعلان الثابت والمتحرك، دار الكتاب الحديث، القاهرة
، ط1436، 2015/1.
- كلود عبيد: الألوان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت،
لبنان، ط1، 2013.
- د.عدلي محمد الهادي، د.محمد عبد الله الدرايسة، نظريات اللون (مبادئ في
التصميم)، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.1432.
- 1 مرضية أباد، رسول بلاوي، دلالات هالألوان في شعر يحي السماوي، مجلة
الإضاءات النقدية، بغداد_ العراق، العدد الثامن، كانون الأول، 2012.

الأطروحات والدراسات السابقة :

- الطالبة خليفة زينب ،مذكرة تخرج،التحليلات الجمالية للألوان عند الفنان أحمد مباركى
،2016-2017.
- الطالب يزيد مساعد الدايل ،التذوق والنقد الفني ،المملكة العربية السعودية كلية
المعلمين بالرياض .
- الطالب بوسدير محمد ،مذكرة تخرج ،الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي
الجزائري ،2014-2015م.
- الطالب ظاهر محمد هزاع، الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر الأردني، نموذجاً،
- نصره محمد محمود شحادة، اللون ودلالاته في شعر البحري.

الفهرس

الفهـرس

- كلمة شكر :
- الإهداء :
- مقدمة : أ

الفصل الأول : جمالية اللون في الفن التشكيلي الجزائري .

- 1-1 تعاريف عامة حول علم الجمال : 1
- 1_1_1 من فقه اللغة : 1
- 2_1_1 تعريفات ومفاهيم فلسفية لعلم الجمال : 1
- 2_1 الجمال الفني : 3
- 1_2_1 الجمال والفن : 3
- 2_2_1 الجمال الطبيعي : 5
- 3_1 الذوق والتذوق الجمالي للفن : 7
- 1_3_1 تعريفات شاملة للذوق والتذوق الجمالي للفن : 7
- 2_3_1 أهداف التذوق الجمالي في الفن : 7
- 2_ الفن التشكيلي الجزائري : 9
- 1_2 نشأة الفن التشكيلي الجزائري : 9
- 2_2 مراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري : 11
- 1_2_2 الفن التشكيلي الجزائري قبل الاستعمار : 11
- 2_2_2 الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال : 11
- 3_2 أهم رواد الفن التشكيلي الجزائري : 14
- 3_ علم الألوان ودلالاته التعبيرية في الفن : 18
- 1_3 تعاريف عامة حول اللون : 18
- 1_3_1 مفهوم اللون : 18
- 2_3_1 التعريف العلمي للون : 20
- 3_2 فلسفة الألوان : 20
- 1_3_2 تقسيم وتركيب اللون والدائرة اللونية : 20

- 24: الإدراك الحسي للون : 2_3_2
- 25: دلالة الألوان في الفن : 3_3

الفصل الثاني : الفنان بختي عبد الكامل أنموذجا .

- 2_ أعمال الفنان بختي عبد الكامل أنموذجا: 35
- 1_1 التعريف بشخصية الفنان : 35
- 1_1_1 الفنان بختي عبد الكامل : 35
- 2_1-1 البيئة التي عاش فيها الفنان : 36
- 3_1-1 أهم المعارض التي شارك فيها : 38
- 2-2 تحليل لوحة سقوط غرناطة : 43
- 2- 1_2 الوصف : 44
- خاتمة : 52
- ملحق الصور : 53
- قائمة المصادر والمراجع : 69
- الفهرس : 72

ملخص

اتضح لنا الرؤية بخصوص جماليات اللون في الفن التشكيلي الجزائري حيث كان الفنان عبد الكامل بختي من بين الرواد البارزين مع تميزه الخاص في استعمال ألوان، و اتضح لنا من خلال أبرز لوحاته وسيرته الفنية أن الفنان يعتمد على فلسفته الخاصة ليبرز جمالية اللون في أعماله بالاستعمال تقنيات مختلفة في تجسيده الكلمات المفتاحية: الجمال ، اللون ، الفن التشكيلي الجزائري.

La vision de l'esthétique de la couleur nous est devenue claire dans l'art plastique algérien, où l'artiste Abd al-Kamil Bakhti était parmi les pionniers de premier plan avec sa distinction particulière dans l'utilisation de la couleur. Dans son incarnation

Mots clés: beauté, couleur, art plastique algérien.

The vision of the aesthetics of color became clear to us in Algerian plastic art, where the artist Abd al-Kamil Bakhti was among the prominent pioneers with his special distinction in the use of color. In his embodiment

Key words: beauty, color, Algerian plastic art.